

طاحونة هواء هولندية تجمع الغرافيك والنحت والرسم

>

<لاهاي - صلاح حسن الحياة - 22/01/09

افتتح الفنانون الثلاثة خودو سيرناكس وياكو بوتير (من هولندا) وفاضل نعمة (من العراق)، معرضاً في مدينة فاسنار التي يقطنها أكثر الأثرياء في هولندا، يستمر حتى الخامس عشر من شباط (فبراير) المقبل. اللافت في المعرض إضافة إلى التقنيات الجديدة، هو مكان العرض الذي اختاره الثلاثة في طاحونة هواء مبنية في القرن الثامن عشر، تحولت إلى غاليري اسمه «بيانكا دي مولن» قبل عشر سنوات، بعد ترميمها.

أعمال النحات خودو سيرناكس قاربت العشرين، غلبت عليها الواقعية والأكاديمية، وركزت على جسد الإنسان والحيوان بوضعيات متحركة ومختلفة نابضة بالحياة. استخدم فيها تقنيات معالجة بطريقة جديدة على رغم التشابه في مواضيعها وأحياناً أحجامها، إلا أنها برهنت عن أنه فنان محترف ومتمكن من المادة التي يعمل عليها خصوصاً الأعمال المنفذة بمادة الحجر الذي يتطلب جهداً وقدرة إضافيين لإظهار التفاصيل الصغيرة في حركات الجسد.

الأعمال ذات الأحجام الكبيرة كانت مشغولة بالبرونز المفرغ وتصور أجساد نساء بالحجم الطبيعي، بينما كانت الأعمال الصغيرة مشغولة بالحجر والنحاس وتصور خيولاً وأجزاء صغيرة من الجسم البشري تتمتع بحركة قوية وديناميكية وتختصر بعض التفاصيل الصغيرة في حركة الجسد.

درس خودو مادة النحت في إحدى المدن الهولندية وله أعمال متعددة في إقليم الجنوب الهولندي ويعد من الفنانين المهمين في بلاده، لتعدد مشاركاته واختلاف أعماله وميزته كفنان منفرد. وعرف عن الفن الهولندي الرسم والحفر وليس النحت، ولا يتجاوز عدد النحاتين الهولنديين الجيدين عدد أصابع اليد الواحدة.

أما ياكو بوتير الذي اشتغل على تقنية الـ «ديجتال كولاج»، وعلى التصميم الغرافيكي، فجاءت أعماله بالأسود والأبيض بأحجام كبيرة نوعاً ما، تحت ثيمة الحوافز الحديثة لعوالم سحرية وواقعية استمدتها من المدرسة الحديثة لفن الغرافيك الذي بدأ ينتشر بسرعة في الأونة الأخيرة في مجالات الإعلام والسينما والتلفزيون وغيرها من الوسائل البصرية. أعمال ياكو المشغولة بدقة ودراسة وبمخيلة فنان محترف نالت إعجاب الناقد الهولندي هنك دي خريف الذي قدم الفنانين للجمهور الذي ملأ قاعة العرض.

وتميّزت أعمال العراقي فاضل نعمة الثلاثة عشر بتقنيات مختلفة منها الرسم بالزيت على القماش والكولاج ومواد أخرى، مستخدماً تقنيات ومعالجات متعددة لأنه يعتقد أن الحياة ملوثة بكل أشكال التعبير والتأمل. وهو يرى الأشكال والألوان والخطوط في كل مكان، محولاً إياها إلى صور مختزلة وواضحة إياها في أماكنها الخاصة بها تحديداً.

أعمال الفنان الأخرى كانت من الغرافيك الذي اشتغل عليه منذ فترة طويلة وما زال يدرسه لمعرفة أسرارها التي يكتشف منها الكثير كلما انتج عملاً سواء كان بتقنية الـ «سلك سكرين» أو الحفر أو الطباعة الحجرية. وعرض نعمة تسعة أعمال غرافيكية بتقنية الحفر على الزنك والـ «سلك سكرين» بتقنية وروية جديتين، ادخل فيهما رموزاً ومقاطع من الخط العربي ونماذج من صحف وإشكالات لإعلانات الشارع، مكوناً نسيجاً رائعاً. المعرض كان فرصة للمشاهد للاطلاع على ثلاثة معارض مختلفة في مكان واحد لفنانين لديهم رؤى مغايرة ويعملون على مواد شديدة التباين. لكنهم في النهاية كما قال الناقد هنك دي خريف، «من خلال هذا الاختلاف يظهرون القيمة الجمالية لما هو مغاير وجديد ومختلف، وذو جهد».